الى اصل واحد فلا نظنتها لفظة اشتراك ولا استعارة انما معناها
العطف ويكون محسوسًا ومعقولًا فان الصلوة في الاصل انعطاف
جسماني ثم استعمل في الرحمة والدعاء لان فيهما من العطف المعنوي ولذا
عدي بعلى لكن هذا الصلوة من الله التوفيق والعصمة ومن الملائكة العون
والنصرة ومن الامة الاتباع وقيل صلوة الرب على النبي تعظيم الحرمة
وصلوة الملائكة اظهار الكرامة وصلوة الامة طلب الشفاعة ولما
لم يمكن ان تحمل على الدعاء فان الله وملائكته يصلون على النبي حمل
العناية بشان النبي اظهار الشرف مجازا اطلاقا للملزوم على اللازم
اذ الرحمة والاستغفار يستلزم الاعتبار وقيل ان الله يدعو ذاته
بايصال الخير اليه ومن لوازمه الرحمة والملائكة يستغفرون وهو
نوع من الدعاء ويجوز على تقدير كون الصلوة مشتركة بين الثلثة
ارادة الرحمة والاستغفار يصلون على مذهب الشافعي فالمعنى
ان الله يرحم النبي ويوصل اليه من الخير والملائكة يعظمونه بما في
وسعهم فانوا بها ايها المؤمنون بما يليق بحالكم وقولوا تعويضًا
عن شفاعته في العقبى واداء لحق ابوته اللهم صل على نبيك
نبي الرحمة وانعم عليه بنعم يصحبها تعظيم وتكريم على ما يليق بمنزلته عندك
بان يسمعه من كلامك الذي لا مثل له ما تقر به عينه وتبتهج
نفسه ويتسع به جاهه وسلمه من كل آفة منافية لغاية الكمال
والمخلوق لا يستغني عن زيادة الدرجة وان كان رفيع المنزلة على
القول بعدم تناهي كمال الانسان الكامل وكراهة تجريد الصلوة
على النبي عن السلام انما هي لفظًا لا خطًا او محمول على من جعله عادة
والا فقد وقع الافراد في كلام جماعة من ائمة الهدى وكتابة الصلوة
في اوائل الكتب قد حدثت في اثناء الدولة العباسية ولهذا وقع
كتاب البخاري وغيره من القدماء عاريا عنها والظاهر انهم يكتفون
بالتلفظ وذكر المصدر في السلام دون الصلوة للتاكيد ليكمل عليه
والصلوة مؤكدة فلم يؤكدها ثم الصلوة على سيدنا محمد صلوة على
سائر الانبياء ايضا لانهم كانوا منسلكين تحت المناطق المحمدية ومظهرًا
صفات كماله والصلوة على النبي واجب على كل مسلم مرة في عمره وتبقى
بعد ذلك سنة مؤكدة وقيل تجب في المجلس مرة وبه يفتى وتبقى دينا
في الذمة فتقضى بخلاف ذكر الله لان كل وقت محل للاداء فلا يكون
محلا للقضاء وعن ابرهيم النخعي ان السلام يجزئ عن الصلوة ولما كان

صلاة

صلاة الله عليه من جميع الجهات وصلاتنا من جهة تكلها عليه تعالى
وانما جمع بينه وبين الآل في الصلوة للايذان بعدم انقطاع رحمته
اي رحمة بعد رحمة وقد يقدمون الآل والاصحاب في الصلوة على
الانبياء والمرسلين وما ذاك الا لتكميل الصلوة على النبي لا لتفضيلهم
على الانبياء اذ لا فضل لولي على نبي قط والجمهور على ان غير الانبياء
والملائكة لا يصلى عليهم استقلالا بل يصلى عليهم تبعا والترضي
والترحم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم مستحب وهو الصحيح عند
الجمهور ولقمان ومريم يترضى لهما كالصحابة والاولياء وهو الارجح
لان هذا مرتبة غير الانبياء ويكره كتابة كل ذلك بالرموز وفي
التشبيه في الصلوات الخليلية اقوال اقواها انه بحسب الجنس لا بحسب
الشخص كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
فيكون لمجرد الجمع بينهما في المشابهة والزيادة في المشبه به انما تكون
عند ارادة الحاق الناقص بالكامل فان التشبيه يقع في الكلام على
سبعة اوجه ولا يعتبر الزيادة الا في ذلك الوجه وفي الحاق الخفي بالمشهور
كما ههنا يكفي ان يكون المشبه به اشهر في وجه الشبه ولا شك ان ابرهيم
وآله اشهر في هذا المعنى الا ترى ان كلا من مؤمن وكافر معترف بعظم
شان ابرهيم وآله قال تعالى في شانهم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
وقال بعض الفضلاء مدخول الاداة مشبه به الآل لا محمد ولا يخفى
ان افراد المعطوف بقيد وان كان جائزا لكنه خلاف الاصل وايضا
السؤال انما وقع عن الصلوة عليه والآل ذكر تبعا فصرف التشبيه
الى الآل دونه ليس بسديد لا سيما في الافراد من دون ذكر آله معه
والمروي عن الشافعي ان وآل محمد استيناف ولا شك ان في آل ابرهيم
انبياء ورسلا فهم اشرف من آل محمد وقيل التشبيه انما هو في اصل
الصلوة لا في المقدار وقيل الكلام على ظاهره لكن تشبيه الجملة
بالجملة لا ينافي ان يكون بعض الافراد اكمل واشرف واما الدعاء
بالترحم على ما زاده ابن عباس وابو هريرة فانه وان اوهم تقصيرا
للمدعو له لكنه يكون من قبيل ارحم هذا الشيخ بالترحم على ابنه الجاني
فالمعنى ارحم محمدا بالترحم على امته كما في المبسوط وبناء الصلوة ليس
للقلة كما في خمس صلوات لان الله لم يرد القليل بقوله ما نفدت
كلمات الله واصل الصلوة صلوة بالتحريك قلبت واوها الفا فصارت
تلفظ بالالف وتكتب بالواو اشارة الى الاصل المذكور واتباعا للرسم

Copyright King Saud University